8- المكتفي بالله : 289-295هـ/901-907م

هو ابو محمد علي بن احمد المعتضد بالله ، ولد في سامراء سنة اربع وستين ومائتين ، وامه ام ولد تركية تعرف بـ ججك ، تولى الخلافة بعد وفاة والده سنة مائتين وتسع وثمانين الهجرة ، وكان يومئذ بالرقة تقع الآن في الجمهورية العربية السورية) . كان معتدلاً ليس بالطويل ولا القصير اسود الشعر جميل الوجه ، ونقش خاتمه (علي يتوكل على ربه) ، ولما استخلف امر بهدم المطامير التي تقع في القصر الحسني، وامر بان يبلى مكانها جامع يصلي فيه الناس، وانفق الأموال في حرب القرامطة الخارجين على الحجاج حتى آبادهم ، وفتحت في عهده الطاكية ، وكان له قول مأثور اود ايراده ((لا ارى الدنيا تفي بهمتي ولا اموالها بقدر ما اوثر من الانعام على اهلها)) . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين ودفن بالقرب من ابيه بدار ابن طاهر بالحريم لم يكن المكتفي بالله كحزم ابيه في قيادة الجيوش ، ومباشرة المعارك ، وتوجيه الحملات العسكرية صوب الخارجين ، مما افسح المجال لتدخل جديد للقادة العسكريين في شؤون الدولة العباسية ، الا انه تقرب الى الناس بهدم المطامير التي حفرها ابوه ، واخرج المسجونين وعفا عنهم . كما قام المكتفي بالله ببعض الاجراءات ومنها استرجاع بلاد الشام من يد القرامطة والقضاء على الاسرة الطولونية في مصر ، كما بنى المعتضد بالله عدة قصور منها قصر الثريا والفردوس ووضع اسس قصر التاج ، وبنى مسجد في ساحة البلاط العباسي ، كما جمع أربعة ملايين دينار ، فضلا عما جمعة أبوه من قبل .

نشأة الامارة الحمدانية :

الحمدانيون بطن من بطون قبيلة تغلب العربية ، وهم من العرب العدنانية ، وكان لهم دور بارز في احداث فترة السيطرة التركية ، ونتذكر كيف انهم في فترة النفوذ التركي قد ظهرت قوتهم وسيطروا على قلعة ماردين ((تقع في جمهورية تركيا، وهي قلعة حصينة جدا وتسيطر على كل طرق المواصلات في الجزيرة الفراتية))وكيف ان الخليفة المعتضد بالله قد توجه اليهم مباشرة ، واعاد سيطرة الدولة العباسية ، وسيطر على قلعة ماردين ، لا بل حول ولاء زعماء هذه الامارة الى صف الدولة العباسية ، ووجههم الي حرب الخوارج في المنطقة ، وعفا عن والدهم حمدان واخرجه من السجن ، وبعد سيطرة الاتراك على مقاليد الأمور ، سيطر الحمدانيون على الموصل وحلب واتخذوها قاعدة لهم في سنة 293هـ / 905م ، ولعبت امارتهم دورا مهما في الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية ضد البيزنطيين ، كما لعبوا دورا مهما في مقاومة السيطرة البويهية في العراق، وكانت لهم أكثر من معركة مع البويهيين .

9 – المقتدر بالله :295-320هـ / 907-932م

هو ابو الفضل جعفر بن احمد المعتضد بالله ، ولد في بغداد سنة مائتين وثمانين للهجرة ، وامه ام ولد يقال لها شغب ، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي بالله سنة خمس وتسعين ومائتين للهجرة الشريفة ، تولى الخلافة وهو صغير لا يتجاوز عمره الثلاثة عشر ربيعا . وجرت محاولة لخلعه لكنها فشلت في هذه المرة . كان المقتدر حسن الوجه والعينين بعيد مابين المنكبين ، جعد الشعر، كثير الشيب في رأسه وعارضيه ، ونقش خاتمه ((المظمة الله)) ، قتل سنة ثلاثمائة وعشرين للهجرة ، بعد ان اختلف مع مؤنس الخادم ، فخرج يقود الجند بباب الشماسية ، فقتل واخفي قبره تولى الخلافة ابو الفضل جعفر بن المعتضد بالله ، وجرت محاولة لخلعه ومبايعة ابن المعتز في عام 296هـ / 908م ، وقد لعب القواد والقضاة والوزير العباس بن الحسن دورا في خلع الخليفة المقتدر بالله، والبيعة لابن المعتز ، وارسلوا الى ابن المعتز ، فأجابهم على أن لايكون فيه سفك دم ولا حرب ، فاخبروه باجتماعهم عليه ، وانه ليس لهم منازع ولا محارب ، ويرجع سبب الخلع الى صغر سن الخليفة المقتدر بالله وهو البالغ 13 سنة ، وقد افشل هذه المحاولة اتباع الخليفة المقتدر بالله ، اذ ارسل ابن المعتز الى الخليفة المقتدر بإخلاء الدار لينتقل اليها ، فاجابه ، لكن حاشيته واتباعه رفضوا تسليم.

10- المقتدر بالله : 295-320هـ / 907-932م

هو ابو الفضل جعفر بن احمد المعتضد بالله ، ولد في بغداد سنة مائتين وثمانين للهجرة ، وامه ام ولد يقال لها شغب ، تولى الخلافة بعد وفاة اخيه المكتفي بالله سنة خمس وتسعين ومائتين للهجرة الشريفة ، تولى الخلافة وهو صغير لايتجاوز عمره الثلاثة عشر ربيعا. وجرت محاولة لخلعه لكنها فشلت في هذه المرة . كان المقتدر حسن الوجه والعينين بعيد مابين المنكبين ، جعد الشعر ، كثير الشيب في رأسه وعارضيه ، ونقش خاتمه ((العظمة الله)) ، قتل سنة ثلاثمائة وعشرين للهجرة، بعد أن اختلف مع مؤنس الخادم ، فخرج يقود الجند بباب الشماسية ، فقتل واخفي قبره تولى الخلافة ابو الفضل جعفر بن المعتضد بالله ، وجرت محاولة لخلعه ومبايعة ابن المعتز في عام 296هـ / 908م ، وقد لعب القواد والقضاة والوزير العباس بن الحسن دورا في خلع الخليفة المقتدر بالله ، والبيعة لإبن المعتز وارسلوا إلى ابن المعتز ، فأجابهم على ان لايكون فيه سفك دم ولا حرب ، فاخبروه باجتماعهم عليه ، وانه ليس لهم منازع ولا محارب .سبب الخلع الى صغر سن الخليفة المقتدر بالله وهو البالغ 13 سنة ، وقد افشل ، ويرجع هذه المحاولة اتباع الخليفة المقتدر بالله ، اذ ارسل ابن المعتز الى الخليفة المقتدر باخلاء الدار لينتقل اليها ، فاجابه ، لكن حاشيته واتباعه رفضوا تسليم الدار ، والتنازل عن محتوياتها وضرورة الدفاع عن الخليفة الذي اقسمو إليه اغلظ الايمان ، فاجتمعوا وقالوا : ((لاتسلم الخلافة من غير أن نبلي عذرا ، ونجتهد في دفع ما اصابنا)) وقد نجحوا فعلاً في إعادة المقدر لي الخلافة ، حيث انهزم اتباع ابن المعتز كما جرت محاولة أخرى لخلع الخليفة المقتدر بالله في سنة 317هـ / 929م ، وسببها هو الخلاف مع مؤنس الخادم قائد الجيش ، فبايعوا القاهر بالله اخا المقتدر ، فبقي يومين ، ثم اعيد المقتدر لى الحكم . بعد فتنة كادت ان تعصف بالبلاد نتيجة هذا التغيير . ان اهم قضية يمكن تناولها في عهد الخليفة المقتدر بالله هي المشكلة المانية ، فقد بذر الخليفة المقتدر بالله كل الأموق التي جمعها المعتضد والمكتني في فترة قصيرة جدا ، وقد رأينا كيف ان المعتضد بالله قد ورث الخلافة والخزينة خاوية ، وكيف قرر أن يوفر للدولة سنويا مبلغا هاتلاً وهو مليوني دينار سنويا ، ثم ما وفره اخاه المكتفي بالله بعد ذلك ، ويعود السبب إلى كثرة تدخل الجيش وقادته والوزراء وجشعهم وقعمال وتطاولهم على المال العام ، هذا فضلاً عن تدخل النساء في الحكم ، كل هذا سبب ازمة مالية خانقة دفع الظيفة المقتدر بالله حياته ثمناً لها ، ويضاف الى ذلك هو انشغال المقتدر باللهو والملذات ، كل هذا ادى الى خواء الخزينة ، ونستكل على قولنا بكثرة تبدل الوزراء وعزلهم في عهد المنتشر بالله ومنهم : ابو علي محمد بن عبد الله الخاقاني ، علي بن الفرات ، علي بن عيسى ، علي بن الفرات (مرة ثانية) حامد بن العباس ، ابن الفرات (مرة ثالثة) ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الخاقاني (ابن الوزيرالسابق) ، علي بن عيسى (المرة الثانية)، ابن مقلة ، سليمان بن الحسن بن مخلد الكلواذي،

الحسين بن القاسم وقد عزل هؤلاء وتبدلوا بسبب الأموال ، حيث كان الجيش بفرقه المختلفة من الفرسان والرجالة ينتهزون هذه الفرص، من اجل إثارة الفتن والمطالبة بارزاق اضافية ، او طلب زيادة رواتبهم ، ففي احد المرات شغب الجند وهاجوا ، فارسل المقتدر في طلب الوزير، وسأله عن سبب شغب الجند وهل أن رواتبهم متأخرة ، فاجابه الوزير انهم استلموا كامل حقوقهم ورواتبهم . من هنا يتبين لنا أن بعض المشاكل كان يخلقها الجند وقادتهم من أجل الضغط على الخليفة والوزير ، بسبب او بدون سبب.كما ظهرت في هذه الفترة ظاهرة التزام الوظائف ، فلا تعطي الوظائف للاشخاص الاكفاء ، بل لمن يدفع أكثر، ولربما يتولى الوظيفة الواحدة أكثر من شخص ، خلال أيام وكان تعيين العمال يتم من قبل الوزراء ، والذين كانوا يولون من يدفع لهم ، أو يولون أقاربهم ، وهناك ظاهرة اود ان اشير اليها في هذه المدة، وهي كثرة المصادرات التي كانت تجري على العمال والموظفين، والتي كانت تجري بعد عزل العامل أو الموظف ، بحجة استثارهم باموال الدولة. كما كثر تدخل الحريم بالسياسة ، ومن بين النساء ، كانت شغب ام الخليفة المقتدر بالله ، التي كان لها دورا في تمشية امور الدولة العباسية ، هذا فضلاً عن وصيفاتها ، وخاصة أم موسى ، والتي كان المقتدر لا يرد لها طلباً . كما كثر أيضا شغب الجند وكثر مطالبتهم بالأموال كما ذكرنا ، ففي سنة 318هـ / 930م ((هلك الرجالة المصافية ، واخرجوا من بغداد ، بعدما عظم شرهم، وقوي امرهم .... وكثر شعبهم ومطالبتهم ، وادخلوا في الارزاق اولادهم واهليهم، ومعارفهم، واثبتوا اسماءهم، فصار لهم في الشهر مائة الف وثلاثون الف دينار)) واتفق ان شخب الفرسان في طلب ارزاقهم، فقيل لهم ان بيت المال فارغ ، وقد انصرفت الارزاق الى الرجالة ، فثار بهم الفرسان ، فاقتتلوا ، فقتل من الفرسان جماعة ، واحتج المقدر بقتلهم على الرجالة، ونودي فيهم بالخروج عن بغداد ، ومن يتخلف يعرض نفسه للعقوبة ، وهدمت دور زعمائهم ، وقبضت املاكهم . وفي سنة 320هـ /932م هاج الجيش على مؤنس الخادم ، وقالوا له ((اذهب بنا الى الخليفة ، فان انصفنا واجرى ارزاقنا ، وإلا قاتلناه ، فتوجه مؤنس الى بغداد، وقد اراد المقتدر أن ينحدر الى واسط ، ويكاتب العساكر ، ويترك مؤنس في بغداد ، الا أن مستشاريه أشاروا عليه بعكس ذلك ، ومحاربة مؤنس ، وجرت المعركة، وقتل الخليفة)) في سنة 320هـ / 932م .

11- القاهر بالله : 320-322هـ/932-933م

هو أبو منصور محمد بن احمد المعتضد بالله ، ولد في بغداد سنة سبع وثمانين ومائتين للهجرة، وامه ام ولد يقال لها فتون، تولى الخلافة سنة ثلاثمائة وعشرين للهجرة، كان معتدلا في الطول ، اسمر اللون ونقش خاتمه القاهر بالله) ، كان شديد البطش باعدانه ها به الناس ، فاجتمع قادة الجيش . والادارة على خلعه ، فخلع وظل محبوسا مرة وطليقا مرة حتى توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ودفن قرب والده المعتضد بالله بالحريم الطاهري وقد استمرت في عهده الأزمة المالية، وفي عهده كثر شغب الجلد ، فها جوا وطالبوه بالارزاق ، وعندما لم يكن لديه ما يعطيهم ، عزاوه وسملوه ، وهو أول خليفة عباسي يسمل، حتى لا يبقى له أي أمل بالعودة الى الحكم

12- الراضي بالله : 322-329هـ/933-940م

هو ابو العباس محمد بن جعفر المقتدر ، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين في بغداد بالدار المعروفة بالبدرية من دار الخلافة ، وامه ام ولد تسمى ظلوم ، بويع بالخلافة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، كان قصيرا نحيف الجسم ، اسمر رفيق اللون اسود الشعر ونقش خاتمه (الراضي بالله) ، توفي ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ودفن بالرصافة وعندما بايعه الاتراك كان محبوسا ، فاخرجه الأتراك وبايعوه ، وفي عهده تم استحداث منصب امير الأمراء ، ومهمة من يتولى هذا المنصب هو توفير الاموال للجند ، واحداث الموازنة في النفقات والمصروفات في الدولة العباسية . وباستحداث هذا المنصب فقد الوزير مكانته التي كان يتمتع بها في الدولة العباسية ، واصبح امير الامراء يتولى تعيين العمال والموظفين ، وقد ذكر مسكويه عن استحداث هذا المنصب : ((بطل منذ يومئذ أمر الوزارة ، فلم يكن الوزير ينظر في شيء من امر النواحي ، ولا الدواوين ولا الاعمال ، ولا كان له غير اسم الوزارة فقط)) وقد عبر ابن الأثير عن هذهالة فقال : ((ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها ، والحكم في جميعها لابن رائق ليس الخليفة حكم ، وأما بالي الاطراف ، فكانت البصرة في يد ابن زائق، وخوزستان الاحواز _ في يد البريدي ، وفارس في يد عماد الدولة بن بويه ، وكرمان في يد أبي علي محمد ابن الياس ، والري والجبل في يا ركن الدولة بن بويه ويد وتمكير أخي مرداويج يتنازعان عليها ، والموصل وديار بكر في يد بلي حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج ، والمغرب وافريقيا في يد أبي القاسم القائم بأمر الله بن المهدي العلوي، ويلقب بأمير المؤمنين، والاندلس في يد عبد الرحمن ابن محمد الملقب بالناصر الأموي، وخراسان وماوراء النهر في يد نصر بن احمد السامانى، و طبرستان و جرجان في يد الديلم ، والبحرين واليمامة في يد ابي طاهر القرمطي)) كما تدخل أمير الامراء في امر البيعة وولاية العهد ، فقد رفض بحكم طلب الراضي بأن يعين ابنه وليا للعهد، كما تدخل أمير الأمراء في تعيين الوزير ايضاً ، وكان استحداث هذا المنصب تجربة فاشلة ادخلها الخليفة الراضي بالله ، لم تحل الأزمة المالية المستعصية بل عقدتها ، واضافت لها مشاكل اخرى ، كانت الخلافة العباسية في غنى عنها .

قيام الامارة الاخشيدية : 323-358هـ/935-969م بعد أن عادت مصر إلى السيادة العباسية المباشرة في عهد الخليفة المكتفي بالله ، تعاقب على حكمها عدد من الولاة ، الذين لم يستطيعوا أن يضبطوا هذه البلاد ، فعهد بحكم ولاية مصر الى محمد بن طغج الاخشيد ، وذلك في سنة 323هـ / 935م ، والذي التمس حكم مصر من الخليفة الراضي بالله ، والاخشيد هي احد القاب ملوك فرغانة قبل الاسلام ، وما يهممنا من هذه الاماره هو السنوات العشر الأولى من حكمها لأنها تدخل في موضوع منهجنا لهذا العام، وسار محمد بن طغج الاخشيد تقريبا ، على نفس نهج ابن طولون ، حتى كان يتشبه به في كل شيء ، كما حاول نقل الخلافة العباسية الى في عهد الخليفة العباسي المتقي الله في سنة 333هـ/944م لكنه فشل في مسعاه هذا كما فشل به من قبل احمد بن طولون . ودخلت الامارة في صراعات مع أمير الأمراء ابن رائق والدولة الحمدانية وكذلك الدولة الفاطمية التي ظهرت في هذه الفترة وسيطرت على شمال افريقيا ، وتوجهت نحو مصر .

13- المتقي الله : 329-333هـ/940-944م

هو ابو اسحق ابراهيم بن جعفر المقتدر، ولد في بغداد بالقصر المعروف بالحسني سنة سبع وتسعين ومائتين، وامه ام ولد اسمها خلوب ، كان معتدل الخلق ، حسن الجسم ابيض مشرب بحمرة حسن اللحية كثها ونقش خاتمه ابراهيم بن المقتدر ، بالله يثق ، ولم يل الخلافة من اسمه ابراهيم سواء. خلع بعد ان اضطرب امر بغداد فسمله توزون وغدر به بعد ان اعطاه العهود والمواثيق ، وبقى أعمى الى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة حيث توفي ودفن بالجانب الغربي في دار اسحق بدار البطيخ

14- المستكفي بالله : 333-34: هـ/944-945م هو أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي، ولد بالقصر الحسني ببغداد سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وامه ام ولد يقال لها غصن كان ربعة من الرجال ، خفيف العارضين حسن الوجه ابيض مشرب بحمرة ونقش خاتمه) المستكفي بالله أمير المؤمنين)، خلع على يد البويهيين ببغداد وسمل، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، ودفن بالرصافة